دور بنو عامر وحميان السياسي والعسكري
في إحياء الدولة الزيانية (عهد أبي حمو موسى الثاني)
مابين 760هـ-1359م-774هـ-1373م

أ. قوراري عيسى
جامعة معسكر

مقدمة:

لما شرع يغمراسن بن زيان في تأسيس دولة بني عبد الواد، وانتقلت زناتة خاصة من بني عبد الواد إلى التلول والأرياف، استولت المعقل على موطن زناتة القديمة بالصحراء، وكثر فسادهم، استدعى يغمراسن بن زيان بني عامر من أوطانها بصحراء بني يزيد إلى جواره بصحراء تلمسان لمنافسة عرب المعقل، فتبعتهم حميان من بني يزيد حيث كانوا ناجعة، ولم يكونوا حلولا، فصاروا في عداد بني عامر[1]. يبدو من خلال هذه الرواية التاريخية أن حميان ببطونها أصبحت تشكل بطنا من بطون بني عامر، ومن ثم فإنه سيكون منطلق هذه الدراسة هو أن دور حميان هو جزء لا يتجزأ من دور بني عامر، سواء كان الدور سياسيا أو عسكريا في الدولة الزيانية خاصة في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني. فما هو الدور السياسي والعسكري الذي لعبه بنو عامر وحميان في عهد أبي حمو موسى الثاني؟لما هلك السلطان أبو سعيد عم أبي حمو موسى الثاني في معركة سهل أنقاد في جمادي الأول سنة753هـ-جوان1352م[2] على يد السلطان أبي عنان المريني، فر السلطان أبو ثابت شقيق أبي سعيد رفقة ابن أخيه أبي حمو الثاني إلى تونس، وبعد أن تخلى عنهما الأنصار والحلفاء، تم القبض على أبي ثابت وأبي حمو موسى الثاني في إقليم بجاية، فسلمهما والي بجاية إلى السلطان أبي عنان المريني، فقتل السلطان أبو ثابت أما أبو حمو موسى الثاني فلم يكن معروفا بعد، فأُطلق سراحه، فلجأ إلى بلاط بني حفص في تونس، حيث استقبله السلطان الحفصي استقبالا حار، كانت مبايعة أبي حمو موسى الثاني تختلف عن بقية سلاطين بني زيان الذين سبقوه، بحيث كانت مبايعته قد تمت من قبل بني عامر وحميان ونصبوه على

عرش بني زيان، وكان ذلك بعد اللقاء الذي حدث بين رئيس بني عامر صغير بن عامر وأبي حمو موسى الثاني.

1- مرحلة اللقاء بين بني عامر وأبي حمو موسى الثاني: حينما استولى السلطان أبو عنان المريني على تلمسان، فر صغير بن عامر أو سقير* بن عامر زعيم عرب بني عامر من زغبة إلى الصحراء، ولجأ إلى أولاد حسين من ذوي منصور من عرب المعقل، واستجار بهم، فأجاروه، وحينما أغضب ذلك أبو عنان، أجمعوا على نقض طاعته وأقاموا مع صغير بالصحراء بعيدا عن متناول يد الدولة مفضلين التجوال في القفر على تسليمه إلى السلطان[3] تعرض بنو عامر بقيادة رئيسهم صغير بن عامر للمطاردة من قبل قوات بني مرين بسبب محالفة بني عامر لبني عبد الواد، فاضطروا إلى هجرة أراضيهم وهي صحراء تلمسان بالمغرب الأوسط، وربما خلال هذه المطاردة اتجهوا نحو المنطقة الشرقية في منتصف شوال 759هـ-1358م، حيث نزلوا على الدوادة من بني رياح، واتصل رئيسهم صغير بن عامر بشيخ الدواودة يعقوب بن علي الذي كان في خلاف مع السلطان المريني أبي عنان، وفي قرية بريكة من بلاد الحضنة التقى بنو عامر بأبي حمو موسى[4]، ويشير أبو حمو موسى الثاني في كتابه واسطة السلوك عن رحلته وحركته من تونس ورغبته في الوصول إلى عاصمته دولته، ويبين أن عدوه هو السلطان أبو عنان ابن السلطان أبي الحسن ابن عبد الحق المريني الذي كان متمركزا بقسنطينة، ويضيف أبو حمو الثاني أنه قرر أن يشن الغارة عليه، ولم يكن بينه وبين عدوه إلا مرحلة، ويقول"وعصابتنا السعيدة إليه مقبلة"[5] ربما كان يقصد بني عامر وجعلوا أنفسهم في خدمته.

وفي قصيدة لأبي حمو موسى الثاني عنوانها حان الفراق ينتظر فيها قدوم بني عامر للقائه، وقد أشاد بدورهم في خدمة بني عبد الواد بقوله[6]:

يانجل عامر سربنا وأطوى السرى	ليلا لعل الدهر يدني منزلي
يا نجل عامر سرغرست النخل في	أوطانها تجني كطعم السلسل
يا نجل عامر طال قولي إنني	أحمر الحمى يوم الوغى بالمنصل
يا نجل عامر درانا مع داركم	قد عمرت من بعدنا بالحنظل

2- بداية النشاط العسكري لبني عامر رفقة أبي حمو موسى الثاني: انطلق بنو عامر بمعية أبي حمو موسى الثاني في عملية التجسس عن السلطان أبي عنان ومواقع تمركزه، وجمع الأخبار عنه، فاتجهوا إلى مقرة، ثم انتقلوا بعدها إلى الزاب، واتبعوا مسلكا عبر ثنية غنية بين جبل أوراس وجبل عياض، ونزلوا بريغ ثم تابعوا سيرهم إلى الجنوب، واستقروا مدة بوارجلان[7]. وفي كتاب أبي حمو موسى الثاني يذكر الطريق الذي سلكه أثناء حركته بقوله:"ثم ارتحلنا إلى الزاب وفي صحبتنا جملة من الأعراب من وجوه وٍياح المعروفين بالجلاد والكفاح، وهناك وصل إلينا عربنا بنو عامر، ولاحث لنا الفتوحات والبشائر"[8] ثم اتجهوا نحو الغرب، فمروا بمنطقة الزاب، ومن ثم قصدوا إلى الشمال الغربي عبر وادي زرفون، وهناك حل موسم عيد الأضحى، فأقاموا بتلك الناحية أياما إلى بلغهم خبر استقرار سويد بوادي ملال، فأغار بنو عامر عليهم وفاجئوهم بذلك الموقع، وغنموا منهم الإبل والمال، وحقق بنو عامر ما كانوا يأملونه من الانتصار على أعدائهم والانتقام منهم في أواخر ذي الحجة759هـ-1358م[9]. واستقر بنو عام مع أبي حمو موسى الثاني بوادي ملال يترقبون الأخبار، وفي السادس من محرم 760هـ-1359م بلغهم خبر وفاة السلطان أبي عنان بفاس وكان ذلك في 27ذي الحجة 759هـ-5ديسمبر1358م[10]. وعندئذ رأى أبو حمو موسى الثاني وصغير بن عامر أن الفرصة سانحة لطرد بني مرين وأحلافهم عرب سويد من تلمسان ونواحيها، فقررا القيام بحركة لإحياء دولة بني عبد الواد، التي كادت أن تتلاشى وتندثر على أيدي بني مرين، اتجه بنو عامر رفقة أبي حمو الثاني على سبخة كبود ثم إلى درج ومنها إلى التل عن طريق ثنية فرتون، ثم مروا على عين الحجر وقصدوا وادي يسر ومنه إلى تلمسان مابين تيط وشقوف، ولما اقتربوا من تلمسان تصدت إليهم فرقة من حامية بني مرين بوادي الصفصيف على مسافة خمس كيلومترات من المدينة فلم تستطع مواجهتهم ومدافعتهم، فولت منهزمة واعتصمت بتلمسان في 25صفر760هـ-1359م[11]. وكان محمد بن السلطان أبي عنان واليا على تلمسان آنذاك يساعده سعيد والأمير يغمراسن بن عثمان بن سليمان المريني. تعرضت قوات أبي حمو لمقاومة شديدة من قبل قوات

الحامية المرينية التي كان عددها يقدر ما لا يقل عن ثلاثة آلاف من بينهم ألف وثمانمائة من بني مرين[12].

3- دور بنو عامر وحميان العسكري في استرجاع مدينة تلمسان: شارك بنو عامر إلى جانب أبي حمو موسى الثاني في عملية استرجاع تلمسان عاصمة دولة بني عبد الواد، فلما اقتربوا منها، قسم أبو حمو موسى الثاني جيشه إلى قسمين:قسم قاده ابن برغوث ويضم قوات من زناتة، وقسم قاده أبو حمو ويضم قوات بني عامر الذين توجهوا نحو باب كشوط الواقع في الجهة الغربية من المدينة، ولما ظهر بنو عامر من الجهة الغربية على جنود حامية بني مرين وهم يطلون عليهم من شراريف الأسوار بعد أن أغلقوا الأبواب، كلف بنو عامر بتعطليهم حتى يتمكن ابن برغوث ومن معه من مباغتتهم، فوفق ابن برغوت وقواته في ذلك حيث اختراق باب العقبة، واستولي على تلمسان، ولم يمض قليلا من الوقت حتى ملكوا تلمسان[13]. وبعد أن اقتحمت قوات بني عامر وأبو حمو موسى الثاني وقوات ابن برغوث تلمسان، استسلمت حامية بني مرين، ووجد ابن السلطان أبي عنان المريني، والي تلمسان نفسه في قبضة أبي حمو موسى الثاني، فلم يجد بدا من اللجوء وحاشيته وقومه إلى صغير بن عامر رئيس بني عامر لحمايته، فأحسن إليهم صغير بن عامر أعادهم إلى بلادهم في حماية فرسان بني عامر، ضاربا بذلك المثل لأخلاق الفارس العربي في إخفاء ذمة اللاجئ الطالب للحماية حتى وإن كان من الأعداء[14]. وبعد أن دخل بنو عامر وأبو حمو موسى الثاني إلى تلمسان، يمكن القول بأنهم بذلك خلّصوا تلمسان من الاستيلاء المريني، وسهلوا على أبي حمو الثاني أن يعيد تأسيس دولة بني عبد الواد التي سماه بالدولة الزيانية وذلك ابتداء من فاتح ربيع الأول 760هـ-1359م[15]. وفي قصيدة نظمها أبو حمو موسى الثاني بعنوان جرت أدمعي في كتابه واسطة السلوك بعد أن قام بحركته الموفقة ودخل تلمسان في أول ربيع الأول 760هـ حيث نوه فيها بدور عرب بني عامر في إعادة تأسيس دولة بني زيان وندد بهزيمة أعدائه عرب سويد بقوله[16]:

ترسلبت كردوسين من آل عامـــر من آل إدريس الشريف بن القاسم
رجال إذا جاش الوطيس تراهـــم أسود الوغى من كل ليث ضبارم
وولت سويـــد ثم خلت مجيرهـــا وشيخ حماها في الثرى أي جاثـــم
وحـــالـــت خيول للحجاز كأنهـــا عقـــاب تمطى بين فرق الحمائـــم
فحـــاز الثنـــا سقيـــر بـــن عامر كما حاز من قبل ذياب بن غانـــم
وجالت خيول العامريـــة فوقهـــا أسود الشرى في موجها المتلاطم

وفي قصيدة أخرى لأبي حمو الثاني نظمها في أول إمارته تحت عنـــوان دمع منهل من المقل ضمن فيها حسن نواياه، وما يتحلى به من خلال حميـــدة ومزايا تجعله صالحا للملك وتعود بالفوائد الجمة على رعيته، أشاد فيها ببنـــي عامر بقوله[17]:

أحياها بي وبأعرابي وأنا الزابي والدولة لي

يتضح أن حركة أبي حمو موسى الثاني كانت غايتها تحرير عاصمة بني زيان من الاحتلال المريني ومقاومة الاستيلاء المريني على المغرب الأوسط، وأن القوات التي شاركت كانت تضم خاصة قبيلة بني عامر، وبناء على هـــذه الاعتبارات يمكن استخلاص أن حركة أبي حمو حظيت بتأييـــد بنـــي عـــامر ومساعدتهم[18] ويذهب عبد الحميد حاجيات في مقارنته بين حركة أبي ســـعيد وأبي ثابت سنة749هـــ وحركة أبي حمو موسى الثاني سنة760هـــ، بقوله:أنها كانت ترمي إلى نفس الهدف، إلا أن الجيش الذي اعتمد عليه الأميران أبو سعيد وأبو ثابت كله كان يتكون من زناتة، بينما الجيش الذي اعتمد عليه ابو حمـــو موسى فكان يتألف من بني عامر، ويضيف أن هدف بنو عامر من هذه الحركة هو مناهضة عرب سويد أعدائهم، ولم تكن غايتهم هو إعادة تأســـيس الدولـــة الزيانية، وإنما كان أخذ حق ورد عدوان، ولم يكن بنو عامر في حاجـــة إلـــى رئيس يقودهم، وإنما اتخذوا من أبي حمو الثاني مطية لتحقيق أغراضهم وهي الدخول على التل، وقد خلص إلى نتيجة مفادها أن مشاركة بنـــي عـــامر فـــي حركة أبي حمو كانت فرصة لهم للدخول إلى التل والاستيلاء علـــى مراعيـــه الخصبة التي كانوا محرومين منها من قبل عرب سويد وزناتة بني عبد الواد،

وكان أبو الثاني بإقدامه على التحالف مع بني عامر قد التزم نحوهم بترضية رغبتهم، الأمر الذي سيجعل بنو عامر يحتلون مكانة خاصة في بلاط دولة بني زيان، وفي أوضاعها السياسية والاقتصادية مدة طويلة[19]. وفي اعتقادي أن لولا عرب بني عامر لما استطاع أبو حمو موسى الثاني إحياء دولة بني عبد الواد من جهة، واستمرار وجودها واسترجاع هيبتها في المغرب الأوسط من جهة أخرى، وبالتالي فبنو عامر يستحقون هذه المكافأة، وهي منحهم إقطاعات في المنطقة التلية، وربما استقرار بنو عامر في التل كان سيحد من أطماع الدولة الحفصية والمرينية، ومن قبائل زناتة المعادية للدولة الزيانية كمغراوة وتوجين.وبعد الانتصار العسكري الذي حققه وذلك بفضل عرب بني عامر في إعادة عاصمة الدولة الزيانية تلمسان، كافأ انصاره ومحالفيه من بني عامر، حينما وفدوا لتهنئته، فكساهم جميعا رغم كثرة عددهم، ووهب رؤساءهم الخيل الأصيلة وسروجها المرفهة والأسلحة المحلاة بالجواهر بجانب منحهم من المال[20] ومنذ بداية النصف الثاني من القرن الثامن الهجري في عهد أبي حمو موسى الثاني ازدادت قوة بني عامر بالمغرب الأوسط، وضعفت قبائل زناتة، والواضح كمايذكر عبدالرحمان بن خلدون"أن دفاع بنو عامر عن المغرب الأوسط هو في الواقع دفاع عن مصالحا من الضياع"[21].

4- دوربنو عامروحميان في الصراع الزياني المريني: وعندما قرربنومرين بمساعدة حلفائهم عرب سويد مهاجمة تلمسان، استمات قوات بني عامر في حربها ضد قوات بني مرين التي أرسلها الوزير الحسن بن عمر لاسترجاع تلمسان ، فألحقت الهزيمة بها حتى اضطروها إلى الانسحاب وهم عراة حتى الحدود المرينية في 760هـ-1359م[22] وعندما زحف السلطان أبوسالم المريني لغزو تلمسان في 761هـ-1360م، انتقاما لهزيمة بني مرين في تلمسان ورد الاعتبار لعرب سويد، التحق أبو حمو بحلفائه بني عامر يالصحراء، ووجه المعقل وبني عامر تحت قيادة عبدالله بن مسلم نحوالجنوب في 4 جمادي الثانية761هـ-1360م فنزلوا بأمسيون، وعندما دخل أبو سالم المريني تلمسان، خالف أبو حمو موسى الثاني رفقة بني عامر إلى بلاد بني مرين، وهاجموا مدن الحدود المرينية مثل وطاط وبلاد ملوية وكرسيف

مخربين زروعها ومحطمين عمرانها، مما اضطر السلطان أبوسالم المريني التخلي عن تلمسان، وأرغم عن الانسحاب تاركا على تلمسان أبا زيان القبي في 11و12شعبان 761هـ-1360م[23]. وعندما بلغ أبو حمو موسى الثاني مغادرة أبي سالم المريني تلمسان، بعث بوزيره عبدالله بن مسلم في مقدمته مدعما ببني عامر الذين تمكنوا من طرد أبي زيان القبي من تلمسان.

5- موقف بنو عامرمن صراع أمراء بني زيان(بين أبي زيان القبيَ وأبي حمو موسى الثاني) : لما عزم أبو حمو موسى الثاني مطاردة أبي زيان القبي استدعى بني عامر، فالتحقوا به بالبطحاء، وتوجه بهم إلى منداس، فحاصروا أبا زيان القبي وأنصاره، وأرغموه على الفرار إلى الصحراء في أوائل ذي القعدة 761هـ-1362م، وفي هذه الأثناء توفي صغير ابن عامر، وعين أبو حمو أخوه شعبيا على رأس بني عامر، مما أغضب أخاه خالدا، الذي كان يرغب أن يكون رئيسا لبني عامر خلفا لأخيه صغير بن عامر، وكرد فعل على تعيين أبي حمو لشعيب ، حاول خالد بن عامر أن ينتقم من أبي حمو موسى الثاني حيث بايع أبا زيان بن السلطان أبي سعيد ابن عم ألبي حمو موسى الثاني، ونصبه منافسا لأبي حمو على عرش بني زيان وجاء به من المنطقة الغربية[24]. يلاحظ من موقف خالد بن عامر أن أمراء بني زيان كانوا عاجزين عن تنظيم شؤون الدولة الزيانية، ولم يكن بيدهم الحل والعقد، وربما يعود ذلك إلى الصراع فيما بينهم على السلطة، مما جعل بنو عامر وبقية عرب زغبة تتحكم في زمام الأمر، يبدو أن خالدا بعد تمرده على أبي حمو الثاني، قد أثر على تماسك قبيلة بني عامر وتحالفها مع أبي حمو موسى وفي استمرار إخلاصها للدولة الزيانية.

6- تحالف خالد مع أبي زيان ابن السلطان ضد أبي حمو موسى الثاني: زحف خالد بن عامر رفقة أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد إلى تلمسان، واستغلا فرصة خلوها من الجيش، وتصدى لهما عبد الله بن مسلم وزير أبي حمو بجيشه، ولكن لم يشير المؤرخون ما إذا كان جيش عبد الله بن مسلم يضم عدد من بني عامر المنشقين عن خالد وواجه الشيخ عمران بن موسى اللؤلؤي خالدا بجبل ورنيد المطل على تلمسان من الجهة الجنوبية، ودارت المعركة

بينهما، أدت إلى هزيمة خالد وأبي زيان ابن السلطان، وتركا كثيرا من الغنائم والأسرى في منتصف سنة763هـ-1362م[25]. وقد أدرك أبو حمو موسى الثاني أن خالدا سيشكل خطرا على مستقبل دولته، وبالتالي رأى أن يستميل بني عامر فذل لهم ما أرضاهم من المال، بينما بقي خالد بن عامر مرافقا لأبي زيان ابن السلطان، واتجها إلى بلاد الدواودة حيث أجارهما شيخ الدواودة يعقوب بن علي[26]. إن سياسة الإغراء التي اتبعها أبو حمو موسى الثاني اتجاه بني عامر، مكنته من إبعاد عددا كبيرا عن خالد بن عامر وأبي زيان ابن السلطان أبي سعيد، فعندما ازدادت ثورة أبو زيان ابن السلطان وارتفع أمره، استقر أبو حمو بتلمسان للدفاع عنها، وترك حماية باقي البلاد لأولاد عمربن إبراهيم، وأولاد عسكر المخلصين له من بني عامر[27]. يستخلص من تطور الأحداث أن خالدا وأبا زيان اتجها إلى بلاد حمزة بمنطقة بجاية التي كان يستقربها بنو يزيد أبناء عمومة حميان، فلما طلب أبو زيان ابن السلطان أبي سعيد من السلطان أبي إسحاق الحفصي حمايته، وربما قد تخلى عنه خالد بن عامر، أو ألقي القبض على خالد بن عامر من قبل أبي حمو موسى الثاني، ورفض أبو إسحاق حماية أبا زيان بن السلطان، فر إلى شيخ بني يزيد التي تنتسب إليهم حميان وهو أبو الليل بن موسى بفحص حمزة، وكان أبو الليل ينتظر الفرصة للانتقام من أبي حمو موسى الثاني بسبب ما قام به وزيره عبد الله بن مسلم من غارات في بلاد حمزة قصد إخضاع بني يزيد حيث بايع أبو الليل بن موسى أبا زيان بن السلطان، وبدأ يغير بقومه على نواحي المدية، فأسرع أبو حمو موسى الثاني بإرسال قواته تحت قيادة وزيره عبد الله بن مسلم مرة أخرى والتي قامت بتدمير وطن حمزة وبني حسن، وأصاب أبو حمو الثاني بعمله هذا مقتلا من عرب بني يزيد نظرا لبدء الحصاد في ذلك الوقت لإخضاع بني يزيد، اضطر عرب بنويزيد بزعامة أبي الليل للهروب إلى حصن جرجرة، فحاصرت قوات أبي حمو الثاني بني يزيد، ودام الحصار إلى أن أذعن أبي الليل وأعطى ولده رهنا على ذلك[28]. ولكن لم يذكر المؤرخون والباحثون ما إذا كان عبد الله بن مسلم قد أشرك في حملته على بني يزيد أبناء عمومتهم حميان وبني عامر، وكيف كان موقف حميان وبني عامر من هذه الحملة؟فالغالب على الظن أن بني

عامر وحميان لم يشاركوا في هذه الحملة، أو ربما قد شارك البعض منهم، والراجح أنهم لم يشاركوا في هذه الحملة، لأن ما يبين ذلك أن أبا زيان القبي عندما واجه أبي حمو الثاني، كان أبو زيان القبي مدعوما من قبل المتوكل بالله المريني، بقوات مكونة من أولاد حسين وبني عامر، وساروا في أثر أبي حمو الثاني متجهين إلى تلمسان، عازمين على اقتحامها، وكانت مكانة أولاد حسين مميزة عند أبي زيان القبي، بحيث كان يشاورهم في الأمر، ويطمئن إلى رأيهم دون بني عامر، مما جعل بنو عامر يغضبون من هذا التصرف الذي كان يصدر عن أبي زيان القبي، وكان بنو عامر يسخطون من استبداد أولاد حسين من المعقل عليهم[29]. كان خالد بن عامر معتقلا آنذاك في تلمسان بأمر من أبي حمو الثاني، فرأى هذا الأخير إطلاق سراحه*، وشرط عليه أن يصرف قومه عن طاعة أبي زيان القبي، فلم يجد خالد صعوبة في تنفيذ هذا الشرط، والتزم به والذي تزامن والشقاق الذي دب بين حلفاء أبي زيان القبي ؛أي بين أولاد حسين من المعقل وبني عامر، وقد تجلى هذا الشقاق عندما عسكر أبو زيان القبي وأنصاره من أولاد حسين وسويد بخيامهم بذراع الصابون من ظاهر تلمسان في 24محرم766هـ-1367م[30]. حيث غادر بنو عامر أبي زيان القبي ونزلوا بوادي يسر، ثم انصرفوا نحو الصحراء اخذين على ثنية فرتون طريقهم المعتادة إلى الجنوب، وبانخذال بني عامر عن أبي زيان القبي ضعفت قواته، وانتهى أمره بانهزام جموعه من حوله دون قتال، والتحفت حاشيته من وجهاء بني عبد الواد بأبي حمو الثاني بعد أن عفا عنهم[26]. وهذا ما يتضح أهمية اعتماد دولة بني زيان على بني عامر، وارتباط ذلك باستمرار قوة دولتهم[31]. لقد سمح بنو عامر بعد تخليهم عن أبي زيان القبي أن يتدارك أبو حمو الثاني الهزيمة التي منيت بها قواته في البطحاء والتي وقعت في 25ذي الحجة765هـ-1366م وأن يضع حدا لمنافسة أبي زيان القبي، وتتحالف معظم فرق قبيلة زغبة بجانبه، وأثناء هزيمة أبي حمو الثاني في البطحاء استغل الأمير الحفصي عبد الله فرصة انهزام أبي حمو الثاني، واستولى على تدلس، وأجلى منها بني عبد الواد[32]. وقد أرسل أبو حمو الثاني قواته بقيادة وزيره عمران بن موسى لاسترجاع تدلس، والغالب على الظن أن بني عامر بقيادة

خالد شاركت في هذه القوات، ولكنها لم تتمكن من ذلك بسبب صلابة جيش الأمير الحفصي أبي العباس الذي كان يقوده بشير.لقد أقحم الأمير الحفصي أبو العباس ابن عم السلطان أبا زيان في هذه المعركة الذي كان آنذاك معتقلا بالسجن، حيث أطلق سراحه من سجن قسنطينة، وضمه إلى جيش بشير، وألحقوا هزيمة بقوات أبي حمو الثاني، وكانت نتيجة هذه الهزيمة أن التحق جنود أبي حمو الثاني بمنافسه أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد في 8 ذي الحجة767هـ-1368م[33]. عندما شعر أبو حمو الثاني بالهزيمة نهض بنفسه وخرج من تلمسان في 27 جمادي الأولى768هـ-1369م، فجمع ما استطاع من الجنود، وبث رسله في قبائل العرب يعرض عليهم الأموال والإقطاعات، فانضم إليه أبا بكر بن عريف شيخ سويد وانضم غليه خالد بن عامر شيخ بني عامر وقومه في شعبان768هـ-1369م[34]. وفجأة تخلى عن أبي حمو الثاني خالد بن عامر وأبي بكر بن عريف، وتفرق شمل الحلف، ولكن لم يذكر المؤرخون أسباب الانفصال الذي حدث بين أبي حمو الثاني وخالد وأبي بكر وبهذه السرعة، ربما يعود سبب ذلك إلى فقدان الثقة من قبل خالد وأبي بكر في أبي حمو الثاني، ونتيجة للانفصال قام أبو حمو الثاني بمطاردتهما قصد إرغامهما على طاعته وتبعهما إلى ناحية جرجرة ووادي الدوم، والغالب على الظن أن خالدا وأبا بكر التجأ إلى شيخ بني يزيد وهو أبو الليل لحمايتهما من خطر أبي حمو الثاني، ولكن أبو حمو الثاني لم يستطع القبض عليهما، وعاد إلى تلمسان، بعد أن شنوا عليه الغارة وهزموا عسكره ونهبوا ذخائره[35]. يبدو أن الهزيمة التي مني بعرض لها أبو حمو الثاني كان من ورائها الدعم الذي لقيه خالد وأبو بكر من قبل بني يزيد وقبائل بني زغبة القاطنة بالمنطقة الشرقية، أو من طرف القوات الحفصية، وكانت نتيجة الهزيمة أن التحق بنو عامر وسويد والعطاف والديالم بأبي زيان ابن عم السلطان ربما كان ذلك بإيعاز من خالد بن عامر وأبي بكر بن عريف لإضعاف قوة أبي حمو موسى الثاني، وظن أبو زيان بن السلطان أنه أصبح في موقع قوة، وأن الأمر صار هينا، ولم يبق لأبي حمو الثاني إلا أيام معدودة، فاتجه أبو زيان بن عم السلطان نحو تلمسان مدعوما ببني عامر وسويد والعطاف والديالم ، وأخذت المدن

تنحاز إلى جانبه كتنس ومستغانم ومزغران ووهران[32] إلى أن بلغ وادي مينا بإغيل زان، فعسكر أبو زيان بحلفائه قرب البطحاء منتظرين قدوم أبي حمو موسى الثاني، وكان ينوي القضاء عليه، أما أبو حمو الثاني فإنه خرج من تلمسان في 6ذي القعدة 768هـ-1367م، وأمر أتباعه من بني عامر المخلصين له المقيمين آنذاك بتاسالة، بالتوجه نحو البطحاء، وعندما اقترب جيش أبي حمو الثاني معسكر أبي زيان ابن السلطان، انقض جيش أبي حمو على مقدمة جيش أبي زيان بغتة، فتراجع جيش أبي زيان مهزوما، وأحدث اضطرابا وسط جيش أبي زيان بن عم أبي حمو الثاني وأنصاره، فتفرقوا من حوله، وغادروا ساحة القتال، وانصرفوا على مناطقهم المختلفة[36]. فبعد الانتصار العسكري الذي حققه أبو حمو الثاني، ولما أصبح في موقف قوة، حاول أن يعزز موقفه فبعث برسله إلى الدواودة من رياح للتفاوض معهم في عقد حلف معهم، ربما يعود سبب ذلك أن أباحمو الثاني خذلته عرب المغرب الأوسط، فاضطر إلى الاستعانة بعرب الدواودة بإفريقية، واتفق معهم من أجل القيام بحركة على الأمير أبي زيان ابن السلطان وبعدها إلى بجاية[37]، ولما قرر أبو حمو الثاني العمل للقضاء على ثورة ابن عمه أبي زيان، نهض بجيشه في 7شعبان769هـ-1368م واتجه نحو المنطقة الشرقية، بدأ السير إلى الجنوب قاصدا خالد بن عامر وأبا بكر بن عريف وقومهما، ففروا أمامه إلى الصحراء[38]، ثم قصد مع أحلافه الدواودة جبال تيطري حيث إلى منافسه أبي زيان بنو عامر وسويد، ، ومع ذلك أحرز نصرا على الثائرين وقتل الكثير من عرب زغبة*[39]، واعتقل شيوخ زغبة الذين اضطرته الظروف للصبر على احتمال تجبرهم واستبدادهم كعبد الله بن شيفر، وسعد بن العباس، وزيان بن يعقوب وزرين بن رحو بن منصور ومنديل ابن يحي الصغير، وكافأ أبو حمو الثاني أحلافه الجدد من الدواودة ووزع الثياب الفخمة على فرسانهم، وأعطى مرسوم الخدمة لزعمائهم مع مبلغ كبير من المال[40]، وفي رواية أخرى كاد أبو حمو الثاني يقتل بعد أن تخاذلت الدواودة الحلفاء الجدد، وانسحبت عائدة لأوطانها حتى وقعت الهزيمة بأبي حمو الثاني لولا المخلصين له من عرب أولاد عسكر بن معرف من بني عامر الذين حموه حتى عاد إلى عاصمنه*،

فأحسن إليهم، وأطلق سراح المعتقلين من زعماء عرب زغبة[41]، وكادت تلمسان أن تسقط في أيدي أبي زيان ابن السلطان وأتباعه لولا مناصرة خالد بن عامر قومه لأبي حمو الثاني، بعد أن تطلف هذا الأخير لخالد بن عامرفي استئلافه للعودة لخدمته مقابل مبلغ كبير من المال* حتى يتمكن من مقاومة أنصار أبي زيان فبادر خالد بالانفصال عن أبي زيان، والانحياز إلى أبي حمو الثاني.

7- موقف بنو عامر من تجدد الصراع بين أمراء بين زيان: بعد أن عاد أبو زيان ابن السلطان أبي سعيد إلى جبال تيطري في شوال770هـ-1369م بمساعدة أبي بكر بن عريف وبعض أنصاره، مما جعل السلطان أبو حمو الثاني يتخوف من استفحال أمر ابن عمه أبي زيان، فقرر في ذي القعدة 770هـ-1369م لتأديب عرب سويد بسبب ماقام به أبو بكر بن عريف، وعزم على أن يتبع مع عرب سويد سياسة الحزم والشدة، ويذهب المؤرخون والباحثون أن من وراء هذه السياسة خالدبن عامر أحد زعماء بني عامر، وفي هذا الشأن ذكر عبدالحميد حاجيات بقوله"وحثه على اتخاذ هذا الموقف خالد بن عامر، وكان هذا الإجراء يدل على الدور الأساسي الذي أصبح يلعبه بنو عامر في الدولة الزيانية"[42]. يبدو أن بني عامر بزعامة خالد بن عامر كانوا في هذه الفترة يتحكمون في سياسة الدولة الزيانية.وبعد أن ساهم بنو عامر في تفكيك قوة أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد وإضعافها بعد معركة البطحاء، ومغادرتهم لصفوف أبي زيان ابن السلطان، وكانت سويد في هذه المواقف أصعب انقيادا من بني عامر، وأشد حذرا منهم بل كانت تشكل خطرا على مصير المغرب الأوسط؛لأنها كثيرا ما كانت تستعين ببني مرين كقوة أجنبية عن المغرب الأوسط، وهذا لم يحدث مع بني عامر فكان أبو بكر بن عامر أحد وجهاء بني سويد متماديا في عصيانه لأبي حمو الثاني والظاهر أنه لم يثق فيه، وخشي أبو بكر بن عريف أن يقع في قبضة أبي حمو الثاني وبنو عامر، فلم يرض الامتثال أمام السلطان خاصة وأن عدوه خالدبن عامر كان بجانب أبي حمو الثاني، وكان هذا الأخير يأخذ برأي خالد بن عامر في كثير من المواقف، وكان السلطان أبو حمو الثاني يستشير خالدا ولايرد له طلبا ويعمل بنصائحه

لإرضائه وكسب طاعته، وترتب عن موقف أبي بكر بن عريف المتعنت، أن غضب أبو حمو الثاني على قومه سويد، وأغراه خالد بن عامر عليهم ، فأغار السلطان أبو حمو على أراضي سويد في أوائل صفر771هـ-1370م رفقة بني عامر، فدمروا أوطان عرب الحرث وأولاد عريف وحطموا زرعها، ونهبوا مخازنها وخربوا قلعة بني سلامة*، وعادوا إلى تلمسان بعد أن انتقموا من أولاد أعداء بني عامر التقليديين[43]. وبعدما أصاب عرب سويد من التدمير والتخريب على يد أبي حمو الثاني وحلفائه من بني عامر، غادرت عرب سويد المغرب الأوسط، ولجأت إلى المغرب الأقصى، واستنجدت بالسلطان المريني عبدالعزيز بن أبي الحسن، مما أدى إلى قيامه بحركة تجاه تلمسان والاستيلاء عليها في أوائل 772هـ-1371م[44]، وكان السلطان عبد العزيز المريني ناقما على أبي حمو الثاني، وبعد مدة وافق السلطان عبدالعزيز على طلب ونزمار بن عري وأبو بكر بن عريف، وأمر بحشد الجيوش وبعد قضاء عيد الأضحى سنة771هـ-1372، ارتحل السلطان عبدالعزيز متجها نحو تلمسان، وعند ما بلغ الخبر أبا حمو الثاني وكان معسكرا بالبطحاء عاد إلى تلمسان واجتمع بمستشاريه ومن بينهم خالد بن عامر، واستقر رأيهم على مغادرة تلمسان بالجيش والذخائر والاتجاه إلى الجنوب الشرقي[45].

8- دور بنو عامر وحميان في حماية أبي حمو الثاني من السلطان عبدالعزيز: التحق أبو حمو موسى الثاني ببني عامر وحميان بموطنهم وهو جنوب تلمسان أوصحراء تلمسان*في غرة محرم 772هـ-1371م ثم أخذ يترقب أخبار بني مرين في الوقت الذي احتل فيه السلطان عبدالعزيز المريني رفقة عرب سويد بزعامة ونزمار بن عريف تلمسان في 10محرم 772هـ-1371م، وأمر السلطان المريني وزيره أبابكربن غازي بن الكاس في أثر أبي حمو الثاني حلفائه من بني عامر، وفي تلك الأثناء التحق ونزمار بن عريف مع قومه وأحلافهم بابن الكاس وساروا جميعا لمطاردة أبي حمو الثاني وبني عامر[46]. وكان هؤلاء قد اتجهوا إلى الزاب إلى أن حلوا ظاهر قرية الدوسن، قريبا من نهر شدّي أونهرجدي حالي، وعندئذ فاجأهم الجيش المريني، ففر بنو عامر أمام العدو، فانهزم أبو حمو موسى الثاني ومن بقي معه هزيمة

كبرى، وترك معسكره وأمواله وذخائره للعدو، وانسحب هو وأتباعه ساحة الحرب في اتجاه الجنوب يبغي النجاة في أوائل ربيع الأول 772هـ-1371م(47) . وقد نظم السلطان أبو حمو قصيدة تحت عنوان قف بالمنازل أثناء تجواله بالصحراء، عندما ترك عاصمته والتجأ بناحية تيقورارين في جنوب الصحراء أمام استيلاء السلطان عبدالعزيز المريني على تلمسان، وضمن أبو حمو الثاني ما كان يشعر به في منفاه من الآم وآمال، ومحن ومشاق، وأشار فيها إلى حلفائه من بني عامر والمعقل وزناتة بقوله[48]:

من عامري ضيغم يوم الوغى أو معقلي بهمّة لم يرفد
وزناتة من خلفنا وأمامنا من كل ليث في الحروب ممجد

وبعد هذه الهزيمة قرر أبو حمو الثاني ومن بقي معه من بني عامر المخلصين له والمعقل الإغارة على تلمسان، فتوجهوا نحو الشمال قاصدين التل ولكن بني مرين داخلوا خالد بن عامر في شأن الالتحاق بهم، والانفصال عن أبي حمو الثاني فوافق على ذلك، فحدث فتورا في العلاقات بين خالد والسلطان أبي حمو الثاني، فانخذل شيخ بني عامرمع كثير من قومه والوزير عمران بن موسى وبعض وزراء أبي حمو الثاني المنحازين إلى بني مرين [49]، إلا أن المؤرخين لم يوضحوا الأسباب الموضوعية التي أدت بخالد بن عامر إلى الانحيارإلى بني مرين، وقد حدث هذا لأول مرة لبني عامر أتباع خالد بن عامر أن انحازوا إلى جيش بني مرين ضد بني زيان، وربما تعود أسباب ذلك إلى أن خالدا داخله ونزماربن عريف وأخوه أبو بكر بن عريف من وجهاء عرب سويد لإضعاف قوة بني زيان والإطاحة بالسلطان أبي حمو الثاني. وبعد أن تخاذل خالد بن عامر وكثير من قومه من جهة والوزير عمران بن موسى انهزم السلطان أبو حمو للمرة الثانية، واستولى العدو على ظعنه بما اشتمل من مال وذخيرة وأهل وولد، وأفلت من المعركة مع ابنه أبي تاشفين وقليل من الأقرباء والأتباع في 25شوال 773هـ-1372م[50]، فعاد أبو حمو إلى تجواله في القفر، واضطر إلى مفارقة أبنائه مدة ثم اجتمع بهم في قصر أبي سمغون الواقع بأراضي بني عامر الجنوبية في أواخرذي القعدة773هـ-1372م[51]، يلاحظ من هذه الأحداث أن بني عامر وحميان بقوا مخلصين للسلطان أبي حمو

موسى الثاني، وحتى السلطان الزياني بقي يثق في بني عامر ويظهر ذلك من خلال حماية بني عامر وحميان لأبناء أبي حمو الثاني ورغم الأخطاء التي ارتكبها خالد بن عامر في حق الدولة الزيانية، إلا أن هذا لا يقاس عليه، وقصد بأتباعه الصحراء فرارا من بني مرين، واستروا بتيقورارين في جنوب الصحراء، مما يتخام بلاد السودان، بعد أن ترك أبناءه في أحياء بني عامر آخر سنة773هـ-1372م[52]، وكان السلطان عبدالعزيز المريني قد اتخذ تلمسان مقرا له، وبها أصيب بمرض خطير، توفي على إثره في 22 ربيع الثاني 774هـ-1373م[53]. وبعد انحسار الغزو المريني عن المغرب الأوسط، عاد أبو حمو الثاني من المنفى بالصحراء إلى تلمسان مع أنصاره من عرب يغمور بن عبدالله من أولاد خراج برئاسة عبدالله بن صغير أحد زعماء عرب بني عامر[54].

خاتمة:

يستخلص مما سبق أن بني عامر ومن جملتهم حميان ساهموا في إحياء الدولة الزيانية، بل عملوا على استمرارها، رغم التأويل الصادر عن المؤرخين والباحثين عن نوايا بني عامر، فهم الذين أنهوا الغزو المريني عن تلمسان، وهم وضعوا السلطان أبا حمو الثاني على عرش بني زيان، وهم الذين وفروا له الحماية في إعادة بناء دولته وتصدوا لأعدائه سواء من بني مرين وعرب سويد، وإذا كان بنو عامر يرغبون العيش في المنطقة التلية، ومنافسة عرب سويد في بلاط بني عبد الواد فليس معناه أن هذا الهدف كان من أولويات بني عامر، وإنما كان هدفهم هو بناء دولة المغرب الأوسط وهي دولة بني زيان، ورغم الأخطاء التي ارتكبها خالدبن عامر مع السلطان أبي حمو موسى الثاني، إلا أن بني عامر بقوا يشكلون جند الدولة الزيانية في كل الأحوال. كانت مكانة بني عامر متميزة في بلاط بني زيان، حيث وصف يحي بن خلدون أثناء دخوله على السلطان أبي حمو الثاني بقوله:"وأتينا قصر الخلافة المنيف وقد جلس أمير المسلمين في رحبة داره الكبرى بمنزل شرفه، تحف به الأسرة الأعلون من قومه، وعرب معقلية وعامرية وأعيان الطبقات من أهل حضرته.

الهوامش:

(1) ابن خلدون:العبر-ج6- دار العلم للملايين-بيروت-1981-ص42-د.مصطفى أحمد عمر أبوضيف:القبائل العربية في المغرب-في عهد الموحدين وبني مرين-ديوان المطبوعات الجامعية-1982-ص.ص156-157-د.حسين مؤنس:تاريخ المغرب وحضارته-ط1-ص141-وفي رواية ثانية عند مبارك بن محمد الميلي وفي أيام يغمراس بن زيان انتقل منهم أي حميان من بني يزيد إلى صحراء تلمسان، وكان بنو عامر أحلافا لبني يزيد يظعنون بظعنهم ، ثم انتقل بنو عامر في عهد بني عبد الواد إلى قبلة تلمسان، ولهم جبل تامالة، ويتقلبون هنالك بين وهران والصحراء في القرن الثامن والتاسع الهجري-ينظر إلى:تاريخ الجزائر في القديم-ج2-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1989-ص. ص200-201

(2) شارل أندري جوليان:تاريخ إفريقيه الشمالية-ص211

*جاء في واسطة السلوك لأبي حمو موسى الثاني سقير بن عامر بدل من صغير بن عامر.ينظر إلى د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الزياني-ص.ص235-236

(3) العبر:ج6-ص66-د.مصطفى أحمد أبوضيف:المرجع السابق-ص250

(4) زهر البستان-ورقة 7- د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الزياني-حياته وآثاره-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-1982-ص84

(5) د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص.ص235-236

(6) نفسه:ص297

(7) زهر البستان-ورقة8ظ -يحي بن خلدون:بغية الرواد-ج2-نشره وترجمه الفرد بل إلى الفرنسية-الجزائر-1903-ص.22-23

(8) ينظر إلى:واسطة السلوك في سياسة الملوك-ص16د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق ص.ص235-236

(9) بغية الرواد-ج2-ص.ص22-23-د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص84

(10) نفسه:ص22-23-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الزياني-ص84

(11) د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الزياني-ص84

(12) زهر البستان-ورقة12ظ-د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص84

(13) بغية الرواد-ج2-ص.ص28-30

(14) العبر:ج7-ص123وص302-السلاوي:الاستقصا-ج2-ص103-د.مصطفى أحمد عمر أبو ضيف القبائل العربية في المغرب ص-157-158

(15) العبر ج7ص123وص302

(16) بغية الرواد-ج2-ص39وص50-51-د.مصطفى أحمد عمر أبوضيف:القبائل العربية-ص158

(17) ينظر إلى واسطة السلوك-ص17-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الزياني-ص310

(18) د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص89

(19) نفسه:ص91

(20) بغية الرواد-ج2-ص39وص50-51

(21) ينظر إلى العبر-ج6-ص.ص47-49و ج7-ص302

(22) نفسه:ج7-ص.ص302-303-السلاوي:الاستقصا-ج2-ص104-د.مصطفى أحمد عمر أبوضيف:القبائل العربية في المغرب-ص159

(23) نفسه:ج7-ص.ص260-261-بغية الرواد-ج2-ص.ص76-77-الاستقصا-ج4-ص33
(24) اتصل أبو زيان بن السلطان أبي سعيد بخالد بعد أن فر من سجنه بفاس.ينظر إلى زهر البستان78و-ظ-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الزياني-ص105
(25) بغية الرواد-ج2-113-د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص106
(26) العبر:ج7-ص236-بغية الرواد-ج2-ص113
(27) نفسه:ج7-ص130-نفسه:ج2-ص200-د.مصطفى أحمد عمر أبوضيف:القبائل العربية -ص160
(28) بغية الرواد-ج2-ص.ص133-135-د.مصطفى أحمد عمر أبوضيف:نفسه-ص156
(29) العبر:ج7-ص266-د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص111
*لم ينقذ أبو حمو الثاني من الهزيمة الكاملة على يد أبي زيان القبي سوى إطلاق سراح خالد بن عامر الذي استألف عرب زغبة تحت قيادته، وتمكن من القضاء على تحالف المعقل وسويد وبني مرين.ينظر إلى:العبر-ج7-ص127-بغية الرواد-ج2-ص.ص146-151
(30) بغية الرواد-ج2-151-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى-ص111
(31) د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص112
(32) د.مصطفى أحمد أبوضيف:المرجع السابق-ص160
(33) العبر:ج7-ص267-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى-ص114
(34) د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص120
(35) نفسه:ص120
(36) العبر:ج7-ص272-بغية الرواد-ج2-ص196
(37) بغية الرواد-ج2-ص196-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى الثاني-ص121
(38) نفسه:ص.ص197-198
(39) نفسه:ص198
(40) العبر:ج7-ص273-بغية الرواد-ج2-ص.ص202-206-د.عبدالحميد حاجيات:أبو حمو موسى-ص132-د.مصطفى أحمد أبوضيف:القبائل العربية-ص160
(41) العبر:ج7-ص200-د.مصطفى أحمد أبوضيف:المرجع السابق-ص160
*وفي رواية أخرى ولمازحف أبو حمو موسى الثاني مع حلفائه الدواودة في 769هـ-1368م لمحاصرة عرب حصين بحصن تيطري(أشير) ، لم يمهلوه عرب حصين وهاجموه بعنف، فاختل جيشه، وانهزم شر هزيمة.ينظر إلى د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص122
(42) بغية الرواد-ج2-ص200-د.مصطفى أحمد أبوضيف:المرجع السابق-ص161
*وفي رواية ثانية وبعد هزيمته لجأ أبو حمو الثاني بنفسه إلى تلمسان عن طريق الجنوب ورجع الدواودة إلى بلادهم في شوال769هـ-1368م.ينظر إلى د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص122
(43) العبر-ج7-ص131-بغية الرواد-ج2-ص.ص208-213
*وعند عبدالحميد حاجيات بعد أن فشلت محاولة السلطان أبي الثاني، عمل على إبعاد الأتباع عن أبي زيان ابن السطان وفي مقدمتهم خالد بن عامر فأرضاه بالأموال والاقطاعات.ينظر إلى:أبي حمو موسى الزياني-ص123
(44) ينظر إلى أبي حمو موسى الزياني-ص123
*قلعة بني سلامة:
(45) العبر:ج7-ص.ص274-275

(46) د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص124
(47) العبر:ج7-ص277-بغية الرواد-ص239
(48) ينظر إلى واسطة السلوك-ص17-د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص127
(49) د.عبدالحميد حاجيات:المرجع السابق-ص129
(50) العبر:ج7-ص278-279و688-بغية الرواد-ج2-ص256
(51) نفسه:ص698-699-بغية الرواد-ج2-ص259
(52) نفسه:ص699-بغية الرواد:ج2-ص259
(53) نفسه:ص281-بغية الرواد-ج2-:ص.ص270-271
(54) نفسه:ص.ص134-137-بغية الرواد:ج2-ص270و308-309